

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الاستظهار بعزوة العزيز المستوجب إلى أن يعد من أهل التمييز لأنه من أهل التمييز المستوعب من خلال الجميلة ما لا يقتضيه القول الوجيز المخرج من قضايا الدنيا فما يستبجح محرمها ولا يستجيز الممدح في خدم كلها أخلصته خلاص الذهب الإبريز وكانت له مضمارة تشهد له أفعاله فيها بالسبق والتبريز المتوسل بأمانة عز بها جناحه عن الشبهة ووجدانها في الناس عزيز تقدم فتى مولانا السيد الأجل باستخدامك على الحسبة بمدينة كذا فباشر أمرها مباشرة من يبذل في التقوى جهدا فلا يرى غيرها على طمإ وردا ولا يراه إلا حيث نهاه ولا يأمره أبدا وينهاه إلا نهاه ولا يرى ما كشفته إلا وهو عالم أن الله يراه وانته فيها إلى ما ينتهي إليه من بذل غاية وسعه ومن لا يرتد عن جرركيه من عموم نفعه ومن يدل بتهذيب طباع الناس على طهارة طبعه ومن يستجزل حسن صنيع الله لديه بحسن صنعه ومن يستدعي منه بذل فضله يحظر ما أمر بحظره ومنعه واسلك فيما تستعمله من أمرها المذهب القصد والمنهج الأقوم واجتهد فيها اجتهد معتصم بحبل التقوى المتين وسببها المبرم وامنع أن يخلو رجل بامرأة ليست بذات محرم واستوضح أحوال المطاعم والمشارب وقوم كل من يخرج في شيء منها عن السنن الواجب وغير المكاييل والموازين فهي آلات معاملات الناس واجتهد في سلامتك من الآثام بسلامتها من الإلباس والأدناس وحذر أن تحمل دابة ما لا تطيق حمله وأدب من يجري إلى ذلك يتوخى فعله وأوعز بتنظيف الجوامع والمساجد لتنير بالنظافة مسالكها كما تنير بالإضاءة حوالكها ففي ذلك إظهار لبهجتها وجمالها وإيثار لصيانتها عن إخلال نضرتها وابتذالها ولا تمكن أحدا أن يحضرها إلا لصلاة أو ذكر قاطعا للسان الخصام وموقظا لعين الفكر فأما من يجعلها سوقا للتجارة فقد حصل بهذه الجسارة على الخسارة